للحبل الاول هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثاني فالمعنى
والمراد من لفظ الحبل العرق وقوله مشبه بالحبل اي الذي هو المعنى
للفظ الحبل استعارة اي لاجل استعارة اسم الحبل للعرق ويجوز ان
يكون من اضافة المشبه به للمشبه من حيث متعلق بقوله شبه
اي شبه من اجل اشتداد الحلول به وارتباطه به بالحبل بجامع مطلق
الارتباط وقوله وارتبط عطف تفسير والوريد عرق بباطن
العنق في المصباح والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه انتهى
فعلى انه الودج يكون لكل انسان وريدان وحيث كان الحبل استعارة
للعرق والوريد عرق مخصوص كانت اضافة حبل الى الوريد من اضافة
العام الى الخاص فالاضافة للبيان كما صرح به بعض المفسرين
وسمي وريدا كما قال بعض لان الروح ترده وخصه لان به
حياته وهو بحيث يشاهده كل احد من زائدة اعملت لكيد
العموم اي وما تسقط ورقة حمل الورقة على حقيقتها وقيل
المراد اي ساقطة كانت وقيل غير ذلك من اي ورقة الاولى
حذف من في جميع اقطار الارض قال في المصباح القطر بالضم
الجانب والناحية والجمع اقطار مثل قفل واقفال انتهى الا يعلمها
حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي و
التقدير ما تسقط من ورقة الا في حال كونه عالما هو بها لانه
يسقطها باذنه في ظلمات الارض اي في بطونها بالحب
وفي بالرفع والمراد الخ اي ليس المراد بالحبة واحدة
الحب الذي اشار له القاموس بقوله الحبة واحدة الحب الجمع حبات
وحبوب انتهى بل المراد انه قليل اي ما كان اقل قليل لاجل شمول
الحبة المعروفة وغيرها وانما نقل ذلك لئلا نه الكلام على الحبة
ولا يقال نفهم بالاولى لانا نقول والورقة كذلك والظاهر ان
هذا الاطلاق مجازي من اطلاق اسم الخاص على العام لان الحبة

اسم

اسم لشيء تنبت له القلة فاطلقها واراد بها مطلق ذات اتصفت
بالقلة والعطف مغاير لان المراد ذات ثبت لها القلة فاطلقها
واراد بها مطلق حلة اخف من الورقة وذكر الخطيب الشربيني ح
قولين احدهما انها هذا الحب المعروف تكون في الارض قبل ان تنبت
ثانيهما ان الحبة التي في الصخرة التي في اسفل الارض مثيرا للافهام
اي لتعاهد الناس لها ولا رطب معطوف على ورقة قال
ابو السعود وقرئ الاخيرات بالرفع عطفا على محل ورقة وقيل
رفعهما بالابتدا والخبر الا في كتاب انتهى هو ما ينبت الخ بفتح
اليا من نبت وكذا ما بعده هكذا ظهر لي وارتضاه بعض شيوخنا
وشيخنا السيد محمد رضي الله عنه وقيل الاول قلب المومن والثاني
قلب المنافق او الاول الايمان والثاني الكفر او الاول الحاضرة والثاني
البادية اقوال واراد بالسقوط والله اعلم لازمه وهو الثبوت
لا الحقيقة لانها لا تظهر فيما ذكر وقيل الرطبة النطفة التي
تتكون فالتعبير بالسقوط عليه ظاهر الا في كتاب بدل
من الاستثنا الاول بدل الكل على الكتاب علم الله او بدل اشتمال
ان اريد به اللوح كما ذكره البيضاوي فالاستثنا الاول منسحب
على ما بعد مبين اي بين قيل الخ تد عرفت مقابله
يعني الخ انا علم بمعنى دعمالما يقال ليس في الاية تعرض لكون
الاعمال في الكتاب المبين مع انها اولى اذ تكون فيه لانها المجازي
عليها وخلاصة الجواب لا نسلم ذلك بل الاية كناية عن كون
الكتاب فيه كل شيء لانه اذا كان فيه ما لا حساب فيه فاولى
ما فيه الحساب فحينئذ تكون الغاية متعلقة بالذي لا يجازى
عليه بقوله حتى سقوط الحبة والورقة وكذا ما بعدها فان
قلت اول الاية دال على ان الكتاب محيط بكل شيء لا يسلم

Copyright © King Saud University